

كلمة لوزير الخارجية الإسرائيلي، سيلفان شالوم،
أمام معهد الشؤون المعاصرة تتناول العملية الديمقراطية الفلسطينية
القدس، 9/5/2005* [مقتطفات]

[.....]

المجتمع الفلسطيني يشهد هذه الأيام عملية انتخابية يتم فيها اختيار مجموعة جديدة من الزعماء للمؤسسات والمناصب الرئيسية. وإسرائيل ترحب بهذه العملية الديمقراطية. ونحن مقتنعون بأن انتشار القيم الديمقراطية وإقامة المؤسسات الديمقراطية وتحريك العملية الديمقراطية لدى جيراننا هي المفتاح لضمان الاستقرار والازدهار لجميع شعوب المنطقة. ولكن في الحديث عن الديمقراطية وكما هو الحال بالنسبة للأمن، لا مجال لتنازلات. رغم الاعتقاد السائد بأن خطوة إجراء الانتخابات تضمن بحد ذاتها الاعتدال وبروز حكومات مسؤولة غير أن التاريخ زاخر بأمثلة تظهر كيف تتم عرقلة العملية الديمقراطية من قبل حكام مستبدين لتحقيق أهداف غير ديمقراطية. لذلك علينا التمييز بوضوح بين الديمقراطية الإجرائية التي تعتمد على إجراءات أو على عملية (ديمقراطية) وبين الديمقراطية الحقيقية التي تنبع من القيم ورؤية العالم. إن المصلحة الفلسطينية - الإسرائيلية المشتركة والواضحة تنص على بروز قيادة فلسطينية ملتزمة - كما هو الحال بالنسبة لإسرائيل - ملتزمة باستراتيجية السلام والمصالحة:

- قيادة مستعدة لتبني ثقافة السلام وتعليمه - قيادة تعمل من أجل تغيير القيم والتفكير بعيداً عن النزاعات والكفاح ونحو السلام والتعايش.
 - قيادة مستعدة لفرض صلاحياتها وتحمل كامل المسؤولية عما يجري داخل المناطق أو المؤسسات الخاضعة لها.
 - قيادة لا تبحث عن ذرائع لتبرير عدم نشاطها وعدم تحركها بواسطة توجيه الاتهامات إلى إسرائيل كلما حدث شيء ما.
 - قيادة تطبق القانون تطبيقاً كاملاً ولن تسمح للمليشيات والمجموعات المسلحة بحمل السلاح.
- في هذا السياق يجب علينا جميعاً أن نرفض دمج حركة حماس في المؤسسات السياسية الفلسطينية. وليس هناك مجال في أي مجتمع ديمقراطي لوجود حزب سياسي يحمل السلاح أو لحزب سياسي يمارس الإرهاب ضد المدنيين في دولة مجاورة. إن وجود مثل هذه المجموعات يعرض للخطر ليس فقط أمن المواطنين الإسرائيليين وسلامتهم وإنما أيضاً إمكانية نشوء الديمقراطية الفلسطينية.
- وهذا المبدأ ينطبق على لبنان أيضاً. هناك حديث هذه الأيام عن فكرة مدعومة من قبل أوساط معينة مفادها أنه سيكون من المفيد دمج تنظيمات مثل حماس وحزب الله في المؤسسات السياسية التابعة للمجتمعات التي تعمل فيها وذلك رغم ضلوعها في ممارسة الإرهاب ضد إسرائيل.
- وعلى أية حال لا يمكن لأي نظام ديمقراطي أن يبقى طويلاً إذا سمح بوجود ظاهرة الإرهاب جنباً إلى جنب مع العملية السياسية. إن مصير مثل هذا النظام سيكون إحداث كارثة بشعبه وبجيرانه.
- [.....]

* المصدر: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت باللغة العربية:
<http://www.altawasul.net>

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي

التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:

http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx